

## التوسع العمراني واثره على النشاط الزراعي في ريف الرمادي

م.م. ميادة صفاء جاسم - جامعه الانبار - مركز دراسات الصحراء

م.م. عبد المجيد محمد عواد - جامعه الانبار - مركز حوض أعالي الفرات

م.م. سمية هشام عبد الحميد - جامعه الانبار - مركز دراسات الصحراء

### المخلص:

تتاول البحث دراسة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في ريف منطقة الرمادي في خمسة مقاطعات هي (١٦) زوية البوفراج، (١٧) البوذياب، (١٨) لطلاعة، (١٩) البوعلي جاسم، (٢٠) البوعساف خلال عام ٢٠٢٤م. إذ تحتوي منطقة الدراسة على إمكانيات طبيعية تتجسد بنهر الفرات ووفرة الأراضي الصالحة للزراعة والمواد الأولية اللازمة للصناعات الغذائية فضلا عن الإمكانيات البشرية المتمثلة بالأيدي العاملة والخبرات . يركز هذا البحث على تناول مشكلة عميقة التأثير ، تتمثل في ظاهرة التوسع العمراني العشوائي على حساب الأراضي الزراعية وهذه الظاهرة مدعومة بحرية مطلقة من سكان المنطقة وفقا لملكية الأرض المتمثلة بالحيازة الزراعية بحيث اصبح الحائز حرا في اختيار موقع ومساحة المسكن الريفي بلا نظام سائد ولا قانون رادع . لقد قامت هذه الدراسة على أسس رصينة ومعايير حاسمة من خلال الدراسة الميدانية التي اعتمدت التجوال والزيارات الموقعية واللقاءات المباشرة مع أصحاب المساكن المنشأة حديثا وهي تضاهي بيوت المناطق الحضرية.

الكلمات المفتاحية : (التوسع العمراني، ريف الرمادي، النشاط الزراعي).

Urban expansion and its impact on agricultural activity in rural Ramadi  
Mayada Safaa Jassim – Anbar University – Center for Desert Studies  
Abdul Majeed Muhammad Awad – Anbar University – Upper Euphrates  
Basin Center

Sumaya Hisham Abdel Hamid – Anbar University – Center for Desert  
Studies

### Abstract:

The research dealt with the study of urban expansion at the expense of agricultural lands in the countryside of the Ramadi region in five provinces: (16) Zawiyat Al-Boufraj, (17) Al-Budhiyab, (18) Al-Tala'a, (19) Al-Buali Jassim, (20) Al-Buassaf during the year 2024. The

area contains... The study focused on natural potentials embodied in the Euphrates River and the abundance of arable land and raw materials needed for food industries, as well as human potentials represented by manpower and expertise. This research focuses on addressing a deeply influential problem, represented by the phenomenon of random urban expansion at the expense of agricultural lands. This phenomenon is supported by absolute freedom of the region's residents according to the ownership of the land represented by agricultural possession, so that the holder has become free to choose the location and area of the rural dwelling without a prevailing system or deterrent law. This study was based on solid foundations and decisive criteria through a field study that relied on roaming, site visits, and direct meetings with owners of newly constructed homes that are comparable to homes in urban areas.

Keywords: urban expansion, Ramadi countryside, agricultural activity

#### المقدمة:

تعد مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية من المشاكل التي تعاني منها جميع دول العالم ، لاسيما تلك التي تمتاز بزيادات سكانية سريعة، ويعرف التوسع العمراني على انه الزيادة المستمرة في اعداد السكان سواء كان ذلك في سكن منتظم او غير منتظم ، وهذا ما يؤدي الى زيادة الطلب على الأراضي الزراعية ومن ثم إيجاد خلل في التوازن البيئي<sup>(١)</sup>. ولاشك ان النشاط البشري واستغلال الموارد الطبيعية يؤديان الى تدهور البيئة بشكل كبير ، ومنها الأراضي الزراعية ، ويؤثر بشكل خاص في نمط استخدامات الأرض في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من ان تأثيرها في الدول النامية يكون بشكل اكبر استنادا الى ظروفها الطبيعية وحجم الموارد المتاحة وكثافة السكان وتنوع التنمية الاقتصادية ونظمها الاجتماعية ، فتحديد استخدامات الأرض هو احد المشكلات التي يمكن مواجهتها في عملية التخطيط وبشكل خاص عندما يكون هناك عدد من القطاعات تشارك في عملية التخطيط ، فالعملية التخطيطية يجب ان تلبى احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة ، وهذا هو الهدف الرئيسي للتنمية الحضرية ، مما يشكل تحديا لمخططي المدن وصناع القرار<sup>(٣)</sup>

### مشكلة البحث:

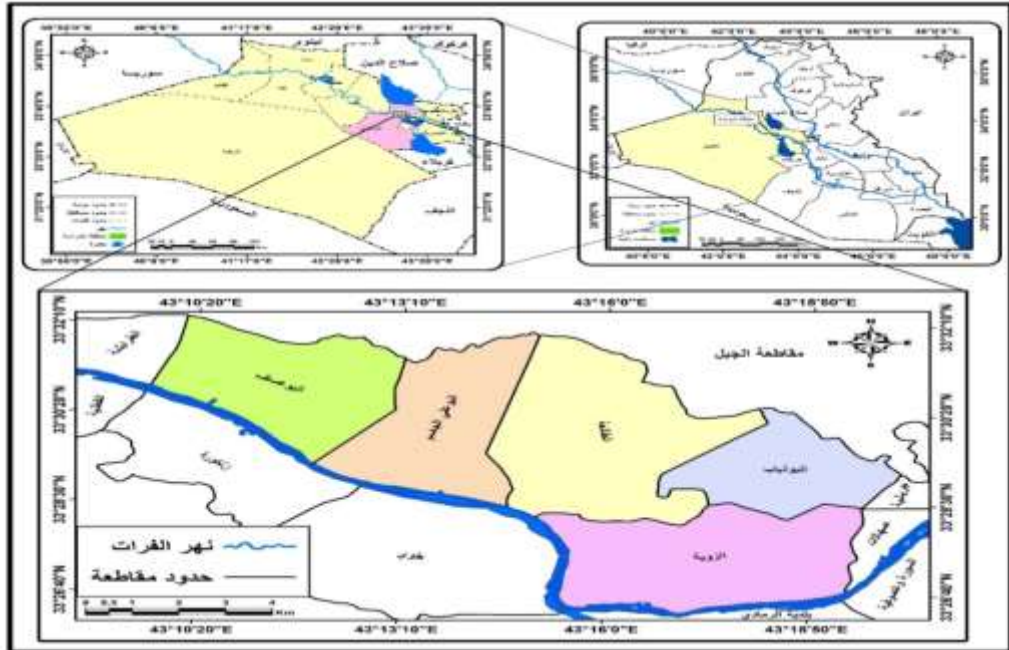
هل للتوسع العمراني غير المخطط له اثر على استعمالات الأرض الزراعية .

### هدف البحث:

يهدف البحث الى إعطاء صورة واضحة عن حجم التوسع العمراني ومحاولة الكشف عن الأسباب التي أدت الى تقادم هذه الظاهرة في منطقة الدراسة .

### الموقع ومنطقة الدراسة

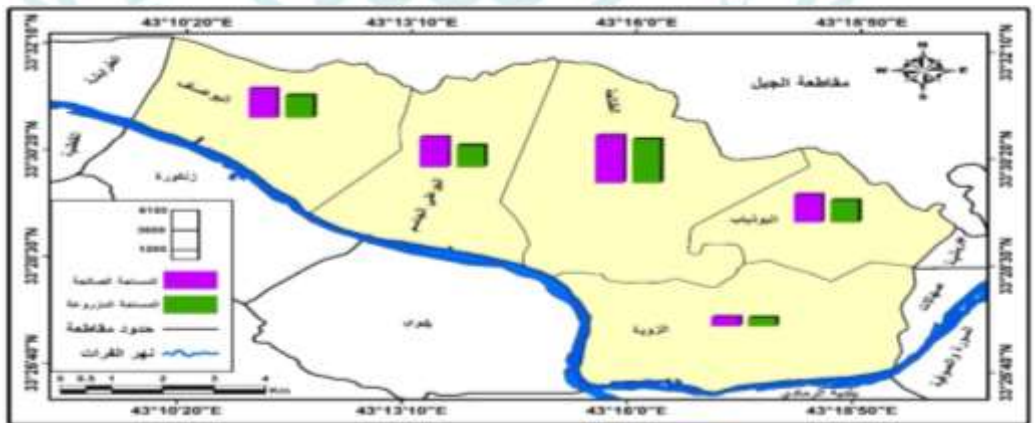
اختيرت منطقة الدراسة ضمن خمسة مقاطعات في منطقة الجزيرة (الواقعة الى الغرب من مدينة الرمادي وعلى الجهة اليسرى من نهر الفرات ) والواقعة عند خط طول ١٨°٤٣' وخط عرض ٢٥°٣٣'. تبلغ المساحة الكلية المقاطعة (١٨) الطالعة ١٠٥٦٣ دونم ، والصالحة منها ٦١٥٠ دونما بنسبة ٥٨.٢%. وهذه النسبة العالية دليل على خصوبة أراضيها، وهي زراعية فعلا. في حين بلغت المساحة الكلية في مقاطعة (١٦) زوية البوفراج ٨١٢٥ دونم ، والصالحة منها ١٢٠٠ دونما بنسبة ١٤.٧%. ففي الوقت الذي تكون فيه المساحة الكلية المقاطعة (٢٠) البوعساف ٧٣٧٥ دونم والصالحة منها ٣٨٠٠ دونما بنسبة ٥١.٥%. نجد ان مقاطعة (١٧) البوزياب لاتزيد مساحتها الكلية عنها ٦٧٥٠ دونم، الصالحة منها ٣٦٠٠ دونما بنسبة ٥٣.٣%. في حين بلغت المساحة الكلية المقاطعة (١٩) البوعلي جاسم ٦٢٧٥ دونما، والمساحة الصالحة ٣٩٠٠ دونما فقط بنسبة ٦٢.١%. والخارطة رقم (١) و(٢) وجدول (١) توضح ارقام وأسماء المقاطعات والمساحة الكلية والصالحة والمزروعة أيضا ضمن منطقة الدراسة كما يوضح الجدول (٢) اعداد الاسر والسكان ضمن مقاطعات منطقة الدراسة.



خريطة (١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة بالنسبة الى محافظة الانبار والعراق

المصدر .جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، خريطة العراق والانبار الادارية ، ٢٠٢٣ ، مقياس(١:١٠٠٠٠٠٠) .، ومخرجات برنامج Arc Map ١٠.٨ .

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للمساحة الصالحة والمزروعة في منطقة الدراسة



المصدر .جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، خريطة العراق والانبار الادارية ، ٢٠٢٣ ، مقياس(١:١٠٠٠٠٠٠) .، ومخرجات برنامج Arc Map ١٠.٨ .

جدول (١) أسماء المقاطعات وارقامها والمساحة الكلية والمساحة الصالحة للزراعة والمستغلة فعلا بالدونم

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	المساحة الكلية	المساحة الصالحة	المساحة المزروعة
١٦	زوية البوفراج	٨١٢٥	١٢٠٠	١١٣٥
١٧	البوذباب	٦٧٥٠	٣٦٠٠	٢٩٠٠
١٨	الطالعة	١٠٥٦٣	٦١٥٠	٥٧٠٠
١٩	الوعللي جاسم	٦٢٧٥	٣٩٠٠	٢٨٠٠
٢٠	البوعساف	٧٣٧٥	٣٨٠٠	٢٩٠٠

جدول (٢) عدد الاسر ومجموع السكان وعدد المساكن ضمن مقاطعات منطقة الدراسة

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	عدد الاسر	مجموع السكان	عدد المساكن
١٦	زوية البوفراج	٢٨٣٧	٢٠٤٨٩	٢٣٧٣
١٧	البوذباب	١٣٥٣	٩٨٧٦	١٠٤٢
١٨	الطالعة	١٨٦٧	١١٣٥٦	١٥٢٧
١٩	الوعللي جاسم	٢٢٨٠	١٦١١٠	٢١٤٣
٢٠	البوعساف	١٩٨٦	١٣٣٩٧	١٨٢٦

النتائج والمناقشة:

إنَّ حالة التوسع في بناء المنازل الريفية مستمرة وبلا عقاب في ريف منطقة الدراسة، وتنتشر حالة البناء مع التباين المستند الى تباين العوامل الاقتصادية والاجتماعية. ويبدو ان ثمة تحول وتغير اجتماعي يحدث في الريف الزراعي ذلك ان اغلب العوائل الريفية كانت حتى سنوات قريبة هي عوائل مركبة تجمع بين الاب والام والأولاد والاحفاد. كما ان من مظاهر هذا التحول الاجتماعي، هو نظرة الأولاد الى أهمية الانشطار العائلي بعكس ما كان عليه الابوان<sup>(٤)</sup>. وقد تأثرت المساحة الزراعية بتوسع العمران، كما مبين في جدول (٢). مع الإمكانيات الاقتصادية الفردية للسكان في بناء المساكن الجديده، فقد كانت الجغرافية عاملا مشجعا في عملية التوسع نظرا لتوفر الأرض الصالحة والمجاورة لنهر الفرات الذي يعد شريان الحياة للمنطقة. (فالماء عنصر أساسي في بناء الحياة ويعد احد ضوابط التوزيع السكاني منذ فجر التاريخ وعلى ضفاف الأنهار قامت الحضارات التاريخية<sup>(٥)</sup>). بما ان التوسع

العمراني هو نتيجة للزيادة السكانية فقد بلغ عدد السكان في مقاطعه (١٦) زوية البوفراج (٢٠٤٨٩) نسمة، وبلغ عدد الاسر (٢٨٣٧) اسرة في حين بلغ عدد الوحدات السكنية (٢٣٧٣) وحدة سكنية، وقد بلغ عدد السكان في مقاطعة (١٩) البوعلي جاسم (١٦١١٥) نسمة، مما انعكس ذلك على زيادة عدد الاسر اذ بلغت (٢٢٨٠) اسرة اذ انعكس ذلك على زيادة الوحدات السكنية، اذ بلغت (٢١٤٣) وحدة سكنية. في حين بلغ عدد السكان في بقية مقاطعات منطقة الدراسة (٢٠) البوعساف و(١٨) الطالعة و(١٧) البوذياب (١٣٣٩٧)، (١١٣٥٦)، (٩٨٧٦) نسمة وبلغ عدد الاسر (١٩٨٦)، (١٨٦٧)، (١٣٥٣) اسره ، في حين بلغ عدد الوحدات السكنية (١٨٢٦)، (١٥٢٧)، (١٠٤٢) وحده سكنية، لذلك فان زيادة عدد السكان يتطلب زيادة في الخدمات كالجموع والمدارس والمراكز الصحية ومشاريع الماء ومحطات وقود، وكذلك بناء محلات تجارية وصناعية على الشوارع الرئيسية والفرعية كما موضح في الصورة (١) و(٢). وهذا كلة على حساب الأراضي الزراعية، وهذا النمو العشوائي والغير مسؤول أدى الى تراجع المساحات الصالحة للزراعة وتدني انتاجيتها مما أدى الى حدوث تغيير في النشاط الزراعي. ولا يقتصر الامر عند هذا الحد بل ان ما يتركه الانسان من ملوثات ومخلفات بناء على الأراضي الزراعية يعد احد العوامل المساهمة في زيادة المساحات المتصحرة.<sup>(٦)</sup>

فضلا عن الزيادة السكانية هناك عوامل أخرى تساعد على التوسع العمراني ابرزها سياسة الدولة من خلال استحداث الاحياء السكنية الجديدة في او بالقرب من الأراضي الزراعية فضلا عن العامل المادي الذي من خلاله يتم اغراء أصحاب الأرض الزراعية الواقعة في ضواحي المدن واستغلالها لأغراض غير زراعية ،وقد كان لعامل الإثرب دور مهم في الزحف على الأراضي الزراعية لبناء الوحدات السكنية مؤديا بذلك الى تفتيت الملكية الزراعية وصغر مساحتها الامر الذي دفع الورثة على بناء الوحدات السكنية بشكل عشوائي ومبعثر<sup>(٧)</sup>. لذلك تعد مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية من المشاكل التي أدت الى تناقص الأراضي الزراعية وانخفاض في الإنتاج الزراعي وتدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وفضلا عن ذلك التدهور البيئي وتدني في الخدمات المجتمعية في المناطق السكنية ومن ثم حدوث تغيير مورفولوجي واضح في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة لاسيما عمليات التغيير العمراني الامر الذي تغير في استعمالات الأرض<sup>(٨)</sup>.

صورة (١)



صورة (٢)



## الاستنتاجات:

- ١- يشمل الزحف العمراني الريفي جميع الأراضي الريفية، الصالحة وغير الصالحة .
  - ٢- التجاوز على الحزام الأخضر للمدينة والذي يحيط المدن ويعطي جمالية وحماية من التقلبات الجوية والأتربة.
  - ٣- لقد كان للقوانين الخاصة دورها في توزيع الأراضي وماتبعتها من تسهيلات في تجزئة الأراضي الزراعية وبيعها بالتراضي وبمساحات تتجاوز المساحة المقررة في القانون.
  - ٤- اتضح من خلال الدراسة ان الإرث كان احد العوامل الاجتماعية المهمة التي أسهمت في تقليص مساحة الأراضي الزراعية.
  - ٥- كان للانشار العائلي المبكر، اكبر اثر في هذا التوسع.
  - ٦- ثمة انحدار في مستوى العلاقات الاجتماعية -الاسرية، لم يكن معهودا في المجتمع الريفي القديم.
  - ٧- ان التوسع السكني في الأراضي الزراعية خلف ورائه اثار سلبية هو التلوث الضوضائي والبصري.
  - ٨- عدم وجود قوانين تحمي الأرض الزراعية وتمنع من تحويلها الى وحدات عمرانية مع انعدام المحفزات الاقتصادية والخدمية التي تدفع باتجاه زراعة الأرض بالمحاصيل الزراعية المحلية.
- التوصيات:
- ١- الحد من إعطاء رخص البناء على الأراضي الزراعية المستخدمة في الزراعة.
  - ٢- ضرورة التوجه نحو الأراضي غير الصالحة للزراعة في التوسع العمراني، لان الأرض الصالحة للزراعة سلعة غالية الثمن لا ينبغي التفريط بها.
  - ٣- توعية المواطنين من مشكلة الزحف العمراني المنتشرة في المنطقة والحد منها.
  - ٤- اصدار قرارات التي تمنع من قطع الأشجار والنخيل لغرض تحويلها الى استعمالات ارض مختلفة من خلال فرض غرامات مالية من يقوم على التجاوز على الأراضي الزراعية.
  - ٥- العمل على تشجيع المواطنين على الإنتاج الزراعي، واستثمار الأراضي الزراعية بدلا من بيعها او اهمالها او استخدامها في البناء ويمكن تحقيق ذلك بدعم المزارعين بما يحتاجون من



## مستلزمات الإنتاج الزراعي.

### المصادر :

- ١- الدليمي، محمد خليفة، محمد دلف احمد الدليمي . ١٩٩٣. التغير في حالة المسكن الريفي في محافظة الانبار ،الجمعية الجغرافية العراقية ،العدد،٢٧.
- ٢- قباها ،مصطفى جميل مصطفى.٢٠١٣. اثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة )،جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
- ٣- الروسان ،نايف محمود.٢٠١١.استخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة مخطط مدينة عمان الكبرى حتى عام ٢٠٢٥:دراسة حالة منطقة الجيزة ،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ،المجلد ٤،العدد ١.
- ٤- العاني، كمال صالح كركوز، لطيف محمود حديد الدليمي.٢٠٠٨. الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في ريف قضاء الرمادي مقاطعة زوية سطيح انموذج للدراسة ،مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٩،العدد ٥.
- ٥- طنيب، محمد شفيق، امية فارس بدران ،مصطفى حسين سلمان، حسين ياسين محمد.١٩٩٠. ابعاد التنمية في الوطن العربي ،ط٢،دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- ٦- المحمدي، عدنان نعمة حسين حمادي.٢٠١١.التصحر واثره على النشاط الزراعي في ريف قضاء الفلوجة مقاطعة (٥)الנסاف ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة الانبار ،كلية الآداب، قسم الجغرافية.
- ٧- الدليمي ،امنة جبار مطر درويش.٢٠٠٨.التوسع العمراني واثره على الأراضي الزراعية في ريف مدينة الخالدية ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة الانبار ،كلية الآداب، قسم الجغرافية.
- ٨- رشاد، محمود مجيد، حاتم حمودي حسن .٢٠٢١. الزحف العمراني السكني على الأراضي الزراعية في قضاء الراشدية ،مجلة الجامعة العراقية، المجلد ٣،العدد ٥٨.